«مشروعة بالقوة، وبما يتناسب مع هذا العدوان الوحشي الذي قام به العدو الصهيوني» (النهار، ٢/١٠/١٩٨٥).

ونقلت مصادر فلسطينية عن عرفات قوله أن هذه الغارة على مقر قيادته في حمام الشط كانت بمثابة كمين لاغتياله لتحقيق ما فشل في تحقيقه العدوان الاسرائيلي على لبنان (الشرق الأوسط، لا دن، ٣/١٠/١٩٨٥). حول هذه النقطة، ذكر مصدر فلسطيني ان عرفات كان من المقرر ان يتواجد في مقره اثناء حدوث الغارة، ولكنه، بعد عودته ليلة الاثنين، توجه الى منزل ممثل المنظمة في تونس وامضى ليلته هناك. وعندما وقعت الغارة في العاشرة وعشر دقائق صباحاً كان عرفات في طريقه إلى مكتبه (المصدر نفسه).

وقد احدثت الغارة ردود فعل كثيرة، وعلى كافة الصعد. ففلسطينياً اتهمت معظم ردود الفعل الولايات المتحدة الأميركية بالتخطيط او الشواطؤ مع الاسرائيليين بهدف شطب قيادة م.ت.ف.، ورئيسها بالذات، وتخريب المبادرة الفلسطينية ـ الأردنية.

عرفات صرح بأن «الولايات المتحدة خططت لهذه العملية وتسقتها مع اسرائيل... وان الشعب الفلسطيني لن يترك هذه الجريمة [تمر] من دون عقاب». وذكر انه كان «قريباً جداً من المنطقة التي تعرضت للقصف وان هدف الغارة كان قتلي لان المكان الذي استهدف هو منزلي الشخصي» (النهار، ٣/١١/١٩٨٥). وعندما سئل، في تصريح آخر، عن ادعاء اسرائيل بان الغارة كانت رداً على مقتل ثلاثة اسرائيليين في قبرص، أجاب: «لقد استعملوا الذريعة نفسها لاجتياح بيروت. انهم قلقون جداً في شأن الجواسيس الثلاثة الذين قتلوا في لارنكا» (المصدر نفسه).

وحول ما اذا كانت الغارة الاسرائيلية ستؤثر على مسيرة السلام في المنطقة، قال: «ان اميركا واسرائيل متفقتان على اهداف العملية... انها رسالة واضحة، انهم لا يريدون السلام. وان المبادرة الفلسطينية ـ الاردنية قد احرجتهم وكان ردهم محاولة الاغتيال» (القبس، ٤/١٠/١٩٨٥). وفي مؤشر هام على التطورات اللاحقة، صرح عرفات، في حديث نشرته صحيفة «لوس انجلوس تايمز»، بأنه قد يعدل عن الاشتراك في جهود السلام التي تبذل حالياً في الشرق الأوسط، اذا لم يحصل على ضمان بأن الولايات المتحدة، ستكف عن محاولة اغتياله وأوضح ان الغارة تضطره إلى اعادة النظر في اشتراك م.ت.ف. في الاتفاق الفلسطيني ـ الاردني (وكالة الصحافة الفرنسية، ٨/١٠/١٩٨٥).

وفي مؤتمر صحافي عقده صلاح خلف (أبو اياد)، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، اكد «ان الولايات المتحدة شاركت مشاركة أساسية في الغارة»، ونفى ان «تكون الغارة درساً لكل العرب الذين يتوهمون بأن اميركا يمكنها ان تصنع السلام في الشرق الأوسط» (وفا، ٣/١٠/١٩٨٥). وحول اهداف الغارة وتأثيرها على مسيرة الثورة الفلسطينية والتعاون الفلسطيني ـ الاردني، قال خلف: «ان هذا العمل لن يضر بمسيرة الثورة الفلسطينية، وان احد اسباب الغارة [هو] كون اسرائيل تجد نفسها محاصرة بالسلام الذي تظهر دائماً عداءها تجاهه». واوضح «ان الضربة الاسرائيلية التي كانت تستهدف ياسر عرفات، كانت ايضاً ضربة موجهة الى جهود السلام التي يبذلها الملك حسين تجاه اسرائيل والولايات المتحدة». ووجه خلف نداء إلى عقد مؤتمر قمة عربي، على وجه السرعة، لأنه «لا يعقل ان يقتصر رد الفعل ازاء هذه الغارة على بيانات الشاجب، بينما العلاقات العربية آخذة في التدهور». واشاد خلف بالموقف المصري حيال الغارة الاسرائيلية. واعرب عن أمله في رؤية الرئيس المصري حسني مبارك «وهو يخطو خطوة اخرى لتجاوز وقف المحادثات بشأن طابا» (وكالة الصحافة الفرنسية، ٣/١٠/١٩٨٥). وفي وقت لاحق، استقبل الرئيس المصري حسني مبارك هاني الحسن، عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، وممثل المنظمة في مصر، زهدي الفدوه. وكان الحسن قد اجتمع، قبل ذلك، مع عصمت عبد المجيد، وزير الخارجية المصري، وبحث معه آخر التطورات الناجمة عن الغارة الاسرائيلية (المصدر نفسه).